

شيخ في الظل يشرب كأسه

ويكتب



(شعر)

السعيد عبدالغني

شيخ في الظل يشرب كأسه ويكتب

السعيد عبدالغني

إلى فيروز أحمد عبدالغني

## جدارية الظل

(١)

عدت من حيث بعيد وأن كذلك. حيث الاستشفاء إن  
كان علي أن انعته بذلك تم بالزهد والخفة، هذه هي  
الرحلة أقصها عليكم، وهي سيرة العالم.

لا أقدر العالم

أكثر من علبة شوكولا،

أكثر من سيجارة محشوة بالنهاية

ومكدسة بهواء.

هو ظفر عليه طلاء فاكهي

وتحته كل أنواع الوسخ الممكنة.

بوار تحت جناحي

وأعلاه كل الالوان المحتملة.

هذا العالم عشة صغيرة لدجاج

على سطح في ريف

لا يتسع للكثير

وسقفه هس

وهشاشته أحياناً لذبة

مربة فف الوقوع.

أشعره طرد

وخرج

وفرغب فف الاندماج بالموت الشمسى.

الخرج أنس بالمهزلة

وتفعفل للبعفد الذى فجزع طوال الوقت.

ورغم ذلك رنت بخلخالها فف صمتى

فنبتت الالوان فف حجرى

رسمت بهم اسكتش ففد له

لأول مرة من ففر سواد فوفى.

رقاص المعنى فا بنت بةفة

على فنج الخاصة وهى حرة

شففة لمدد فف فى سكر

وهي تذر الجهات والموجودات.  
خيلت مرة والخيل دوما سكن الطريد  
أم كلثوم في البيتلز  
وأنا رئيس مجتمع الهيب هوب  
والشمس تغرب في ضحاها المزمّن  
سرياليات تعزي عن القوانين واللوائح اللانهائية  
والتهابات المدى.  
كثيرا ما أخيل على أغان أو موسيقى  
كموسيقى مودي الامام وإياد الريماوي  
أحرك الاشياء حينها كما أحب  
وأجري في ذاكرتي وذاكرة الأرض.

(2)

أعلم أني رجل مجنون  
ملء بالمجازات في يده وعقله والحجارة  
كتب أكثر مما يعجب العالم  
وأقل مما يشعر بكثير  
ولازال عمران عالمه في بدءه.  
الوحشة تشتد  
والشطوط بعد كل هذه اللجج اختفت  
كانت اللغة تردم الظمأ  
وتخلقه ثانية  
واسعا  
لكنها الآن عقاب الحكمة والكآبة.

(٣)

أنا شاب في البطاقات الرسمية  
لم يتعدى عمري الثامنة والعشرين  
وفي المرأة لي عمر آخر  
وفي اللغة عمري الأقرب،  
لذلك أقدرها عن الآخرين الذين يحاولون بيعي في  
المناقشات  
وأعرفها كنخاع لكل السير والطفرات.  
رويت حيوات كثيرة بها  
من الذات التي لا أعرف سوى كادر لها  
إلى الذات الغائبة  
إلى الذات التي بين جنبي  
ولم أكتف بعد  
وأظنني لن أكتف  
الحياة تتضاعف بالكلمات

وتتخلص

وأساليب رعايتها صحية

لمن يقتات على المعنى.

لذلك حدثت من وقف في عز النفري ووقف في عز  
الكلام"

"أوقفني في العز

وحزن على حزني من دعة العجز وقوة الشهود  
فوصلني بالمحبة، أرض الشهود الوحيدة.

مشى كثيرا وسط مجراته وسدومه

وأوقفني في العز:

أودعت فيك الزجل والنغم

فلا تستف غير رأسك

وهي كفيلة بمعياره الآه.

كان يصقل صلصالا عظيما في مذبحة

وأوقفني في العز:

لن أعطيك أجنحة



سأعطيك لغة

هي أكفل بخوضك الحائج للطيّر.

شكك عظة على الصير، ووجدك أثر الأصالة.

قرأت غامضك وصرت بتول الشرق، والأنت إشارة  
إلى كل من هرب عنه وترك قرينه للنور. لا تمتنع عن  
الأرض، فهي صلصال الألم.

دع عنك مدرّكك

وتعال حيث تكون أنت الكل

ويُدرك بك الكل.

أوقفني وأوقفته طيلة الآن الذي شهدت فيه حزني. حتى  
ترك سقفي وتركت وهمي، وكانت البنية المنسابة  
لألوان الذكرى الأبدية له.

عجزك عن الظهور، قدرة على وجدي

والظل عرش ضميري.

أوقفته في العز:

ما وجب عليك أوجبت ضده على ذاتي

كتبت على نفسك الرحمة

فكتبت القسوة على نفسي

ألمت طاووسك من أجلي

فقربته من قلبي.

إني أخاف تدمير الوحدة للحجب

وأخاف حفظها لهم..

أوقفته في الباطن:

لا تهبني لكي لا أشك في قوتي على التخلي.

أوقفني فيه:

عدلك الشك ووجدك هو التخلي.

أوقفته في الباطن:

لا بيت لي وقصدي في كل شيء

لا عين لي والمرأى عمق عيني

لا تُعالقني، لا أستطيع الحياة في البعد.

أوقفته:

ما الذي لا يزال أنت؟

أوقفني:

جناح شب بلا عش، وتاه بلا شكاية."

(٤)

عكستني اللغة لكل الذوات

وانعكست بغية الوحدة والتعدد.

تعددت إلى كثرة تتوحد في النهاية على الأوراق ولا

علاقة بين عددي واضحة

قد أكون نارا وقد أكون الرماد.

أنا شخصك وانت شخصي

وبيننا سرديات مفتوحة

نتعرف عليها في الشعر.

الهوية دوما بنيتها مجاز

حتى أدوات العكس.

أشتق كل ليلة من ذاتي

كل الذوات التي أتوق

لأعرف بعددي كيف أحبك

وأرى من كل المناظير جفئك.

لم أر،  
رأت العرافة التي تسمى اللغة  
نهايتي  
في أرض غريبة دوما  
وبلا مشيعين  
ورحم الأرض فاغر  
والانس في الجحيم الذي تقدد.  
أكل الذات باللغة  
خلاسيها زمردها سندسها  
لونها  
ورائحتها الناشعة  
وستبقى اللغة مشونة فيها جثتي.

(٥)

كنت إليها مزيفا

لأنني كنت شاعرا.

يظن الشاعر نفسه إليها حقيقيا

حتى أنه يُغير في الفيزياء والكيمياء

ويشتكي من الحرارة وقلّة الحشيش بعد ذلك.

يظن الشاعر نفسه نبيا

رغم أنه لا يستطيع إدارة مزاجه

فما بالك بالخراب الاثري.

يظن الشاعر نفسه واجب الشهرة والقيمة في قومه

رغم أنه لا يتعدى كونه خالقا من خالقين.

يظن الشاعر نفسه مُنظر الصوابية الاوّل

وهو لا يستطيع التنظير على نفسه لأيام قليلة.

يظن الشاعر نفسه الكثير

لكنه لا يفكر أنه يظن نفسه شاعرا.

(٦)

أنا امتداد الأنا الكبرى التي لا أعرف

أو ترجمة مزيفة

أو تعالق والخيط محجوب

أو تخثر قلبها الحزين،

كل الأدلة خارج المنطق تقول ذلك

والمنطق ليس أداة الإدراك الوحيدة.

لكن بيننا فجوة

يأكلها المزمارة

الشعر

عيناها

ودقة الحبكة للانتحار!



لقد يبست الأراض الخضراء  
و غدّي السم جوهرى  
ولا ماوراء لعدم.  
لكنى سكرانا بكل ما اختبرت  
وكل ما وزع علي كل شيء من آلام  
ولا أبغى شيئاً بعد.  
فقط حُزنى يصطفيكِ بدون حق  
فاغفري لى ظلامى وكنهى الذى لا أعرفه  
لم يُعزنى شيئاً إلا لون جفنيكِ الرمادى  
ويدكِ التى خلقت عن وجد  
لا التى خلقت عن كره ووحدة.  
أطمئن قليلا بفراغ الشوارع  
والكلاب الضالة البائسة  
وتوتر أنوار النجوم فى السماوات فى الفجر

والمُخَيَّل الممتلىء بما يعجل انتحاري.

لم تعد تدل المخدرات

ولا الحضرات

ولا الشعر

على نشوة.

لا تنتكس بلا سبب

وتقلب العروش على القعر

وتربط الضفاف.

تعبت وخارت العين التي رأت الزهرات دوما

واستمتعت بضحكات جدتي وشيوخ المقهى

ولم تعد ترى إلا في عمائها

وترى بُعدَه الوحشي فقط.

تقعرت لنقطة

وتمددت لكون

ولم ينبجس إلا موتي من النقطة والكون.

(٧)

- يمكن أن أقسم رأسي إلى ثلاثة أكوان

١. كون اللزوم الدائم، المخيل

٢. كون المسرحي في التمثيل الحسي وغش اليومي

٣. كون توجدي فيه أشهدك

تعطي اللغة هيمنة وهمية على الأشياء وتعطي أيضا

انسحار استخدام العالم.

الانسحار أعمق وأدق

من الهيمنة جماليا لمن زهد في وجوده كمفرد.

وذاك يؤثر على تعاطي للعالم

يمنح قدرة مخيلة وعجز واقعي.

ولكن التعب الذي يصيبني من مجاورة الآخرين

أكثر من التعب الذي يهلكني في الوحدة.

من معاني الكلمة الكثير يا ربة الألوان

الله

البدء

ابن الله

ولكن الأقرب لي " تسمية الوحدة "

فالشاكُّ مثلي معجم متحرك ومُتوره المجاز.

في حياتي الواقعية أدرب ملامحي

صوتي

حركاتي

نظراتي.

وليت المسرح يستحق

وليت الدراما لها جدوى.

بل لا أحد يُناظر المخيّل.

## أخلاق اللغة

احتجت أن أحكي لكِ

ربما عنوة عن قلبي

وربما بإرادته

فلا أعلم أخلاقاً لهذه اللغة.

دوما نحتاج التدمير

أو لا نجد سواه في النكسات

ربما لتنشيط الألم

للشعور بالحياة بأقصاها

بدرجة ترضي غيابها الذهني في تصوراتنا.

الحياة بنت الجدة عشتار

وبنت النقاط التائهة

لكني أمي سواء كنت شيطانا أو لا

لا يمكن لي الهرب من هويتي وصدقني.

تصيبني الدهشة

من فساد كل شخوص الحكاية والراوي العليم  
المجهول.

تصيبني الدهشة من فساد اللغة التي تحكي المآلم  
والاذن التي تنتشي بذلك.

تصيبني الدهشة من دلالة التيه الذي يعدد والذي يُجن  
والذي يصلب.

تصيبني الدهشة من الأرواح الملونة التي لاتزال طائرة  
رغم قمع الجهات.

تصيبني الدهشة من منمنمات العيون في الشوارع  
التي هي آثار الميثولوجي النقي المتبقي.

وعيونكِ الناعسة وراء شاشة لا تدري شيئاً بصفرها  
وواحدها عن قلبها.

هاتي من قلبك لون غير الاسمر

ألون بيه اسكتش الدنيا في الفجر

وأز غط بلابل سكرت بالجمال وهجرت العدم.

تشبه الأيام نصوصا غير مكتملة

فاتحتها قد تكون رغبة في الانتحار.

## الهروب

أهرب دوما

الهروب يخلصني رغم أنه يحملني ذنبا كبيرا.  
ولا تنتهي الأمكنة وتاريخها وفلسفتها وشخصها مني،

أهرب ربما لمعالجة العجز عن المقاومة،

إلى أمكنة لا يعرفني فيها أحدا

ولا تجعلني فيها الأشياء أدرك أي شيء من هويتي  
السابقة.

أهرب رغم أنني طريد دوما بسبب الافكار والمشاعر  
الغريبة والعميقة

ليس الهرب أو الطرد هو الخروج من البيت

لكن ربما قطع صلات

ربما كتابة قصائد

ربما قصص.

أنا أجيد الهرب

لأنني أفهم بدقة الأشخاص حولي



أفهم نواز عهم  
وما اقبله فكريا لا اقبله شعوريا أبدا.

سوء السمعة بالكتابة

ساءت سمعتك بالكتابة  
كنادل الخمر والموت الرحيم  
ساءت سمعتك كسم حقير  
كجحيم مزرقة بواباته  
ولم يبقى من ذكرك إلا معانيك الوحشية  
التي لم تحويها اللغة ولا العالم  
والتي قتلتك في النهاية.

### التيه

لن تصل إلى أماكن شتى بدون طاقة فوضاك

لن تجد قلبك الذي ضاع  
إن بحثت عنه في الآخرين.  
التيه ثمرة التيه بين الذات ومرآتها  
ولكنه كرامة الشاعر بين الخالقين.  
الأرض لا تحبل بإله وشيطان كل يوم  
الأرض لا تحبل بقصة تكوين جديدة  
سوى في قلوب الشعراء.  
عشتار بطللة قصيدة عتيقة  
والمعنى تشبيه.

تتحدث الكائنات بالشعر بالسليقة  
وتتحدث البشر به عند حقيقتها فقط.

**بُعدي**  
يقوى ظلي على العالم

ولا تقوى أي أضواء له.

الجزر لا يشد بُعدي

والغصن لا يكفيني.

**العمر اللغوي**

كبرت فجأة

حتى أني لا أتذكر من طفولتي

إلا الدفء البارد المفقود  
والفانيليا التي كنت أشتريها من دكان بعيد.  
أثر الفراشة كان ميتافيزقي  
كلب الموت الاسود  
الذي عض عمري كله.  
خصومتي مع انفجاري اللوني  
أمام كل امرأة لديها ما وراء مغناطيسي في عينيها.  
تم طردي من السجون التي أعود إليها  
بغية تطوير المساجين لأشياء أكثر،  
تم طردي من بيتنا  
لأن لي نفس السيرة الذاتية للشياطين  
قضم من الذات  
واستبدال النور بالبوار.  
تم طردي الابعاد السينية والصادية  
الصادرة من الفيزياء

لاني شاعر دوما.  
تم طردي من اللغة  
لاني لا أستخدم "أنا".

لي صديقة حرة  
لي صديقة حرة

تشبه الأمدية المملوءة بالحشيش والكحول  
وجهها مفروود من لدن محار شيطاني  
وجسدها مصقول من تفاح وعنب.  
ممکن أن تجد لديها هويتك  
إن أطلت الصمت في عينيها  
وبحت بكل أزمانك الحزينة.  
وممكن أن تكون أنت  
إن كنت مرة كل شيء.  
أتمنى الطيران بين الحرمين

\*

### أنا واللغة

كزيتونة فلسطينية حزينة زاد ملحها منذ مسيحها



أنا واللغة كذلك.  
أعطي قنابلا كقرايين  
أعطي قصائدي  
رغم أنني لا اهتم لحياتي  
ولكن عبثاً أهديها لعله تافهة.  
لا أريد لأحد أن يجمع نثاري ولا وجودي  
التأول المطلق لكل في وعني ولي.

### أنواع العمر

أنا شاب في البطاقات الرسمية  
لم يتعدى عمري الثامنة والعشرين

وفي المرأة لي عمر آخر  
وفي اللغة عمري الأقرب،  
لذلك أقدرها عن الآخرين الذين يحاولون بيعي في  
المناقشات  
وأعرفها كخاع لكل السير والطفرات.  
رويت حيوات كثيرة بها  
من الذات التي لا أعرف سوى كادر لها  
إلى الذات الغائبة  
إلى الذات التي بين جنبي  
ولم أكتف بعد  
وأظنني لن أكتف  
الحياة تتضاعف بالكلمات  
وتتقلص  
وأساليب رعايتها صحية  
لمن يقتات على المعنى.

\*

رب السوڊاوية  
أراكِ وڪلي عجز عن تأميل العالم  
أنا رب السوڊاوية  
والكهوف المظلمة

والغربات بأنواعها  
أرخصت رهافتي وجودي في العالم  
وحرיתי كانت خصومة مع كل شيء  
حتى مع من دعمها وهرب،  
هذه طبيعة الجثث

لا تبقى

قبل أن تذروها أحزانها أو تفاهتها  
ولكني دوما أبقى بجوار جثة جدتي  
أو تبقى بجوار جثتي روح جدتي  
\*فسرا حررت لامنطقي في الشعر  
ولم أكبت أي شيء؟

الذئاب عليها أن تخرج دوما  
لتأكل العالم،

والذباب عليه أن يتكدس  
على الزمن.

لا أثق في زهرية أحد

لا أثق في زهرية أحد

ولا في سرديات التاريخ للقتلة والشياطين

إخضاع الأحداث لسياقها يمكن بها فهم علل الخير  
والشر كليهما

لست وجوديا مثل سارتر

غيرت الحرب نظرتي للحرية

بعد عبث النجاة من رصاصة رخيصة.

هذا العالم

طائش المدركات كثيرا.

**ليست المنافي**

لم أضع رأسي ولا مرة على الوسادة

وفي رأسي أناس أتشاجر معهم  
كانت رأسي دوما من حق الأنعام.  
ليست المنافى فلوات دوما  
بعضها بها خضار متخيل.  
ليست القبور للموتى فقط  
أعلم شخصا ينام في قبره دوما.  
ليست الأوطان دوما موجودة  
قد تكون فقاعات في القلب.  
ليس العالم في الأبعاد دوما  
قد يكون في جبة السراب فقط.  
صدقي عورتي الأكبر الظاهرة والباطنة  
والجلود يطردها كنهى.  
شاكوشي على الجدر جميعها  
وعلى جوهر عيني  
وألوان الواقع والمتخيل.

## نداء بالنفي

لا تأخذ مني استطاعتي على الهروب والوداع  
لا تحرمني القدرة على التخلي عن كل شيء



قلبي ينمو بالترك نحو النور  
وعقلي يتصوف بالألم  
البزوغ وقف الزاهد الدائم.

إن لم

إن لم أحبك  
لن أستطيع رؤية الازهار

إلا كعيدان تافهة،  
إن لم أحبك  
لن أستطيع تغيير مرآي  
لجنان  
قبل النوم،  
إن لم أحبك  
لن أكون أنا  
بل أكون منتجا رديئا للعالم.

\*

## محاولة للهرب

ربما حياتي كلها هي محاولة للهرب.  
الهرب من الأمكنة المحكمة للشساعات

من الأكوان لاكوان بلا عقارب وساعات  
الهرب من العالم للحصول على وحدتي  
التي لم أدخلها بعد  
ولم أخطو كل الخطوات بعد إليها.

لا أحد يستحق الألم  
لا أحد يستحق الألم  
لا أنا ولا أنت،

ولكن الأقدار ليست لها علاقة بصوابيتنا

ولا بأخلاق الشعراء.

السموات لها خبرتها في العذاب

والإنسان لازل دوما طفلا.

**توقفوا عن محاكمة شخوصي الخيالية**

**توقفوا عن محاكمة شخوصي الخيالية**

"فالخيايى هو عموما ما يقود الشخص إلى رحاب  
اللانهاى بطريقة تبعده عن نفسه، ومن ثم تمتعه من  
العودة إلى نفسه، كىر غارد"

إنهم ما يبقوا بعد الهجر

ومن يمتعونى أكثر من الكائنات جميعها.

هل أدركت فى رأسك دوما

مناهات حمراء غنية بالجمال

لم ترها فى أى مكان

ولم تتكون بعد سوى فى رأسك؟

هكذا هم

لأنى أستطيع شفاء جرحى

لذلك أعمقه ليخرجوا

ويرقصوا كلوحة ماتيس عليه.

توقفوا عن زج القصائد فى محاضر الشرطة

وفى اجتماعات الليل

إنها المدى الذى لم ينزلق يوما للأرض

ولم يطلع إليه أي حرس.

توقفوا

شخصي الخيالية تهبني محادثات رائعة

في الجحيم الذي أحياه.

أريك إياها لكي تراني

كما كنت دوما شخصية أسطورية.

\*

**الغابي**

المعاجم ليست متونا ولا موازين

للغابي ملاًهم

والغابي سيرهم  
والباحثين عن الذات.  
الآن بدء يتطور،  
والماضي آن ميت  
والشعر يتسوق دوما بين الأزمان.

ترميم

لم أصلح علاقتي مع العالم بعد

ولا مع الله

ولا مع ذاتي.

الهويات الأخرى غير الإنسانية لي

أكثر راحة وطمأنينة

كقذيفة بين الكواكب

أو صدفة بين قدمي طفلة.

ميتافيزيقيا

أشعر بسحب خفيفة ملونة



فوق رأسي

عندما أحبك

وقلبي وحده عندها يورق مكونات الجنة:

أرجواني

موسيقى أوبرالية

ومطر

\*

؟

أوجد في العديد

ألم ترى أصابعي

وهي تصف قلبك

المدفون في كلسه

والمستقبل الوهمي للشرق؟

??

كيف لم أنتحر بعد

ولم يستطع الموت الافحل  
شج عشي  
والبوابات الواهنة للصدر؟  
تقول اللغة أيضا التي أستعملها مع الطعام والشراب  
والكحول  
رغم أنني لا ألبس أقنعة  
وزائر دائم للمدافن.  
الموت يجد البراعم  
لا الطيوف  
يجد كما يقول الكبار الجميلين  
أما نحن الكراهي  
نجده.

**منتجات الأكرليك**

في الليل

تظفر هواجسي جميعها على مكتبي الملىء ببقايا  
الألوان الزيت والاكريليك

هواجسي المتشابكة عن الله

التي يلونها البياض

وهواجسي عن ذاتي

التي يلونها السواد

والهواجس الصغرى كخطواتي للموت.

ربما الظلمة تموين المحجوب

ربما اللغة غاز البوتجاز

والشوكولا علبة الأفق.

ربما أنا السراب الذي أبحث عنه دوما

ولا أجده.

## اليوتوبيا شيطانية

أترى ما تعرف؟ كل ما كرهته سابقا ورممته في  
الشوف وحجبتة.

هذه اليوتوبيا شيطانية، لييتني ولدت طاووسا للنفي.

لييتني لم أحدس المعنى البري ء.

خبزك المعنى الذي يؤلمك

ولا حجاب يقدر على حجبك.

بؤرتك كل ما يزيلك من عينك ويزيل منك عينك.

لو كنت أعلم أن منعي الوجد على قلبي

سييتم "كان" وينفي الآن

لغبت منذ زمن

وعجلت رمادي التكون والانتثار.

لم أنتمي لجر

حوى

ولا جحر نبذ

ولا لمضجع آوى دمي.

ماذا يخرج بين نهدي  
كلما سمعت نداء خفيا  
لعين أن تضم؟  
علميتي دمرتها صوفيتي  
وصوفيتي دمرتها علميتي  
والبين ليس بيتا.

شيخا في الظل يشرب كأسه ويكتب

وجدت أغلب شعراء عصري

انتشرت فيهم التفاهة

خوفا على الحياة في الظل وخوفا من الظل.

وجدت أغلب فلاسفة عصري

يدورون على دلالات الشعر

التي في الظل.

وجدتني كما لا أوجد أبدا

وكما وجدت أبدا

شيخا في الظل يشرب كأسه ويكتب.

\*

???

قال:

هل عرفت جدوى العذاب بعد هذا كله؟

قلت:

نعم، طردتك من قلبي

فالطرد لا يؤلم أكثر من العبادة،

ووجدت مطلقى فزهدت فيه

فغنيت عني وعنه.

جد منشيك الأكبر وتخلص منه.

\*





## الولادة في الآن

"الآن" أولد فيه دوما من جديد  
والقابلة أي شيء وكل شيء  
والمهد مجاز،  
لهذا أنا بلا عُمر  
وذاكرتي قيء القوائد.  
بعضهم يُنعتني بالشاعر الشاب  
ولم يرد أن يرى ترهلات المعنى  
ولا شيب المجازات البعيدة.  
كل قصيدة هي أول قصيدة أكتبها  
وكل قصيدة أتعلم فيها اللغة والمعنى.  
كل وجد هو وجدني الأول  
ولا أعداد بعد الواحد  
لا ينتهي البدء  
ولا ينتهي الخلق.

لا أدلة

لا أدلة على موتي  
حتى جنازتي استعارة عن جلسة تافهة على مقهى  
أعدت مشيا وحرنا.  
الأدلة كلها على حياتي  
بلا صفات الحي  
ولا لزوميات الحياة.

\*

لا أصدق الموت

إنه مجاز ميتافيزقي  
يندلع من خارج المعنى الذي أتخيل.  
ولم يتبرأ أبداً من واقعته في الاختفاء  
والظهور التشكيلي.  
أمتي ماشيا لمكتبة  
ولا يمكن إلا أن تكون عيون امرأة.  
وموتي من مخلوقاتي المتدنية  
وحياتي من مقام الاحتمال.

\*

دلني

دلني على مجاز أخير

يصمت لغتي نهائيا

ويكفيني عنها.

دلني

لتسري الدلالات في دمي مع الخلايا

ويقول كلي الكل.

## أوهية المجاز

لم أخف من قصيدة دمعتي

لمدح بلاغتها

ولم أشذب أوهية المجاز

لإبعاد تشبيهي به.

لم أكتب إلا لعمارة البرزخ مع الموت

ولضيقى بعجزى عن تطيب المتألم غيرى.

\*

أنا أخرى

مسرحي الحقيقي خراب فارغ من الأشخاص  
وصوتي الحقيقي صدى الصرخات في بطون الذرات  
أما أنا فانا أخرى غير التي أعرف ويتم تعريفها بها.

اللهم

اللهم إن نشوتي العالية بين الاغبرة النجمية



أنكستتي لأنها لا تدوم سوى في القصيدة

والشعر يغلب جسدي وطاقته.

اللهم ليس لدي مذابح لأعترف فيها

الورق في أحيانا كثيرة موطىء الذنب

وموطىء التخليد للآن

ومدبغة ما لا أعرف فيما أظن أني أعرف..

\*

## المعنى

ليس للحياة معنى

أكثر مما تخلقه

وان لم ترد

فالعاب مع الآن.

وليس للشعر وظيفة

الخيال الجامح ينتشي بشعوره أثناء الجري

ولا تنشيه النهاية.

الأنظمة وهمت بمفاهيم البدايات والنهايات

وما بين ١ و ٢ قدر كبير من اللانهائية.

\*

## هاجس

التعب الذي يصيبني من مجاورة الآخرين  
أكثر من التعب الذي يهلكني في الوحدة.  
أدرب ملامحي، صوتي، حركاتي، نظراتي.  
وليت المسرح يستحق  
وليت الدراما لها جدوى.  
بل لا أحد يناظر المخيل.

\*

## الشفاء

لم يشفني الإيمان بأي شيء  
كان هشا دوما أمام النفي  
والصدق التي تخلو منه الالهه  
ربما صدقت بعض آلهه الفلاسفة  
لهذا أكتب كتابا عنهم.  
لم أعلمن أيضا ذاتي بالكامل  
ولم أرد متني بعد لشيء  
لازلت أمشي في مجاري الشعر  
ولن أخرج من بين اللانهائيات  
لأصلي.

ليست الكآبة هبة من الالهه  
ولكنها ليست أيضا لعنة  
هي كبد يحمل السموم  
ويصير الجسد كله.

## الفرح المشوه

لم أفرح بنشر كتابي

أكثر مما فرحت بسيجارة في ليل شتوي

أغلقت الدكاكين فيه

ووجدتها في كتاب لنيثشه.

فرحي بسيط جدا

لكن كآبتي معقدة

كدمي المليء بالكثير

وقلبي المليء بالجنث

وراسي المليئة بالاكوان.

العالم كرة غازية

الذات

الذرة

ولا شيء في الشيء تدركه

غير طيفي.

\*

## ذِكْرُ الْجَمَادَاتِ

لا أريد أن تذكرني الصحف  
كفى قلبي أُمي ورووس الحشاشين  
وعيون الغريبات التي شطحت فيهن  
لا أريد أيضا الخروج من الظل  
النور يجلدني أكثر في الذات  
ولا يدلني.

لا أريد أيضا أن أمسك كتبي  
لتسيل المعاني في السحابة الإلكترونية  
وتختفي مع أبكاليبس العالم  
حتى أنني أخبرت أُمي أن تحرق جثتي  
فلا أحب مفهوم الأطلال  
فلا شيء في العالم يذكر.



## ثمة شعراء

ثمة شعراء لا يكتبون

وربما هم الأكثر صدقا

كون البلاغة لم تعطل معانهم

ومجتمعات المثقفين لم تستخدمهم.

ثمة شعراء أشعر ممن حصلوا على الجوائز

لكن لغتهم خاصة في بيتهم وأصدقائهم.

ثمة شعراء لم يدخلوا الاسراب

وحافظوا على سرهم ووحدتهم

لكن لم تتحدث عنهم الصحف

ولا يهتمهم أعداد القراء.

ثمة شعراء أثناء الكتابة فقط

وذكوريين أو آلهة خارج الكتابة،

ثمة صفات لا أصدقها

منها صفة شاعر.

## لم أحب

لم أحب أشياء كثيرة في العالم

لا أعلم هل أنا كريبه

أم أن لا شيء يستحق؟

لا أحب ما يحبه أغلب الناس

ولا ما يحبه الشعراء

سطح البيت منبري الوحيد

ومعناه قوتي ورابطتي بالعالم.

ذاتي أيضا أعاملها كآخر قريب

كغصن بجوار قلبي

لكن هناك من هو فيه.

لم أحب أكثر ما ورثت من ملامح وصفات وأفكار

ولا ما ينعتني به الآخرين ولا ما أنعت به نفسي

ولكني لا أتمنى شيئا أن يعود أو يأتي

فالقطار لا يبرح المحطات.  
لكني سأظل أَدافع عن حقي في الحب  
بمقاومة التفاهة  
والحفاظ على وحدتي وصدقي.

## لا تسلك الدروب

لا تسلك الدروب لا شيء في نهايتها لا تعرفه

غير ألمك المعتقد ووجوهك المشوه

ما شاهدت قد أكل بؤبؤك وحدسك

وظفر العالم بمعناك القوي.

اعتزل التسبيحات للربيات

والري البعيد والقريب.

الشاكوش كان عضوك الأكبر

واللغة كانت الفراش الليلي

واللون كان بذرة الشroud.

\*

## نحت الشاعرات

جعلتني شاعرة منذ زمن أقسم العالم إلى شعر وغير  
شعر

واكتشفت أن المسافات، المعتقدات، .. غير شعرية  
جعلتني رسامة أيضا أتخيل إن كان شيئا مع الموجود  
والمجرد ماذا سيكون؟

جعلتني مغنية أفكر مرة كيف أتحدث بدون كلمات؟  
وهل يطبق المنطوق خارج اللغة؟  
الثلاثة هجروا ولازلت الى الآن أفكر.

\*



## خرج

أعيش على ما خرج من البرازخ

وتعدى على كونه بينا

وعلى ما لا تراه عيني

وتحدسه لغتي في شعريته.

## كبت المدمع

أمسك ذاتي عن الكتابة والمدمع كذلك

المذبح خرجت آلهته

والعباد جنوا

ورأسي مصح المجازات

الزهادة تنتشر في الإرادة

ولم يتبقى شيئا

لمسي يخرب الأشياء

والمعاني

لا أعلم السقوط لأي قعر ينجي

والخلاص فعل لغيري وصورة

الأكرليك اختلط بدمي اختلط بالحبر

ولا كلام ولا تشكيل لهم جميعا



صدري يشقه كل شيء لكن كتلة الغامض البيضاء لا  
تهرب

اللدن مغلق على ربه

ودنسي يُعطّل ندائي

لم لا تهملني اللغة؟ ولم لا يتكدس المجاز في رؤوس  
أخرى؟

أريد أن أنتشي بصمت نافذ

اكتملت صفات المجانين والنعوت

ولازالت اللغة صفة الأحياء

لا أعرف لم أكتب هنا؟ زوالي يتعري لأول مرة

أم أن رأسك أيضا على كتفي؟

يदाي تنتج لانهاية، وقلبي فيه الصفر مفروش،

ومدرّكي كله دم الدلالات وشطح العيون

ومدرّكي شوك مدافن الأوائل

المنبوذ في ظلمات سوى الغربان والنسمات الصافية،

السكين بجواري لكن اللغة سارية فيه

والجوار كله نقطة نور تحمله

تحمل الذي عذبته باللغة

ولم أذهب له فيه.

العالم يستحضر الالهة التي تناسب سياسته

والوحيدين يستعدون الالهة القابعة في البلور.

لا أعلم أي لغة أنادي بها؟ ولا أي لغة ينادي بها؟

هاتي مغرفك لرمادي

ففيه كنه المعنى الذي نبذت دوما

العدم.

## كنت

كنت أكره الالهة التي باعها لنا الشيوخ  
والآن أهتم بشؤوني الخاصة  
علبة السجائر المستوردة وبعض المعسل أحيانا.  
لا معنى في البعيد  
ولا في ما لا أعرف  
إنه ألمهما الذي يُزهد ولا ينتهي،  
لذلك تغاضيت عن تأليف ميثولوجيا معاصرة  
رغم بدئي في آناء السكر  
وتعريش العالم بمطلق ما.  
لست غاضبا أيضا  
على السنوات التي كنت فيها دموية  
ولا الايام التي كنت فيها حرا  
أطوار الكينونة.  
الان أنا دودة

تقرض في كل شيء  
لتجعله مرآة يعكسها  
أو لتمص معنى بلا لغة.  
كل ما يمكن قوله  
يمكن نقده ونقضه  
وتنقص دلالاته عند عتبات الكتابة.  
لكن ليس بجواري ذلك  
كائنك المفضل  
لأوشمه بألواني المتبقية  
وأشبعني بالوجود معه.

\*

**خلفي**

**الابواب كلها خلفي**

**والأمكنة**

**والأزمنة**

**وليس أمامي**

**إلا انعكاسات صوري القابلة**

لدي

لدي المشاعر الكاملة للاجئين بسبب الشعر

والدوافع لخلق الأمكنة التخيلية.

لدي الأذى النفسي الكامل

للوحدة وتأميم العالم في نقطة.

لدي شطح غالب

كوني بلا مشيعين

ولا قبر.

## حزن

لدي حزن عنيف

كمادة لاصقة على حبة قلبي الواهنة التي تتآكل

وينتهي تناقلها بين الأكوان.

حزن أقرأ به كل شيء

وأفحص به كل شيء

وأكفر به بكل شيء

وأؤلف به نهايتي.

دقاق هو على الخوض الأرجح بالمحبة

وعلى عيدان اللحن في العالم

ومعد العش في كل ليلة والجحر.

## المحطة الأخيرة

حدثتك في صمتي

وانتظار القطار في محطته الأخيرة  
والألوان باهتة في السماء الاكريليك.  
الأبنية في البعيد لعب الهاجس  
والأرض مبتلة بدمعك القادم.  
وأنا مهزوم بذاتي وشعري وصمتي  
أمام العالم وزحمة أن تبينك.



## لا شيء

لا شيء يعدو هنا حولي

المكان صليب قوي

والحواريون هم الأشياء جميعها.

وجهك الناعس على سماوات زرقاء

ويدي تائقة شرايينها مفتوحة

تلمس جلدك الأبيض

وشعرك الكيرلي الملفوف كمعاني الأرض

وكمآلمي المتطرفة التي ينجيها ندى مغمّس في عسل

وتفتح أبواب زنازين قديمة فيّ.

أنا في جحري

والعصافير في أعشاشها ساكنة

ربما هناك يمامات أيضا على كتفك العاري

أو في حلمك

أو على سطح جلدك تتمرغ بالعشترية

أو بين شفتينا

على اسكتش

أو في مضجع غاوي بالجنون والحنة.

\*

## خدر اللغة

اللغة تخدر الناس عن الشك في هويتهم

والوجود كزِينون

أرأيت أحدا نجا

وغر بل اللسان بالمنطق

الاستعارة تجن أكثر من جرائم حشيش!

ومفعولها أعمق وأنقى.

أيضا اللغة تشويش عن الألم

الذي يخلقه الصمت

ويُدرِكُه المتكلمون في الصامتين.

كل الارض أبكالييس  
ولا مخطوطة بشرية ستنجو  
هكذا مزاجيتي في الوصف الليلة  
وبعد قليل كل الارض مقدسة  
والبشر آله صغيرة تدمن التدمير والاعالي.

## لو كان أبو نواس حيا

لو كان أبو نواس حيا  
لذهبنا إلى كارول أو كاليتيا  
رغم علمي بأن خمر مصر في العالم الحديث رديء  
وأن الحكومات تؤذي ليل السكرى،  
لن يهز رأسه  
ولن تنضح ورقته بغوث وحريق.  
لو كان حيا  
كانت الغربية ستقل  
والجوار سيزدان  
والصفراء الأزلية ستملأ الجداول.  
هل تدخن يا أبو نواس الحشيش  
وهل تعرف الهيروين؟  
الحدائث تحتاج مدمرات أكثر

ومنشيات أكثر.

هل تعرف السادية والمازوخية؟

الإنسان اكتمل تيهه

وشاب الزمن والمعنى.

أعرف أن رجال الحضارة الإسلامية

مهما خرجوا

لن يستطيعوا ابتلاع شكوك الهوية

وظن الذات وهما.

أعرف أيضا أن السفستائين من خلقوا الفلسفة

رغم أن برجهم العاجي أمراض كثيرة عقلية ونفسية

في علم النظريات النفسية والانثروبولوجيا.

وأعلم أن اليوتوبيا تستفيد

من الشر كما يستفيد من الأخيار

والحضارات والأديان.

## الخوف

يخاف صديق علي

أن أصبح إرهابيا يوما ما أو أجن

هذه الطاقة يجب أن تنفذ في شيء هائل.

وأخاف على نفسي

أن أصير محبا

لعالم فرغ من المعاني.

## أجبت بدلا عن

أنا مشهور في المقهى

ووسط الكلاب الضالة

وفي المدافن، زائر الفجر.

ربما يعرفني أحد ما في دولة أخرى

بيننا مئات الأميال من التراب والهواء

وقلة من المعاني والأفكار.

ربما أيضا أكون أجبت شخصا

لم ينادي علي

وكفلت وقته.



## أسواط

قلبي ليس حرا في المحبة

لم يفدي زهرة فقدت زهريتها

وتوارى.

قلبي يحاول أن يكون رسام كولاج

لكن الأجزاء جميعها رماد.

قلبي لازال يمشي في العالم

ولا يجد أرضا أخرى لتهجره ويهجرها.

أسواط نحن

تمتد في الأزمان والماورئات

لتطعم فينا معنى.

## الغربة

متى أجد روحكِ أيتها الغريبة؟  
ومتى تجدين روحي في خراب العالم  
ومرض اللغات بالبلادة؟  
طبيعة الجغرافيا التفريق  
وطبيعة القلب الاتحاد.  
في الشوارع  
وعبر الاتصال العيني أنتظركِ  
خلف نافذة غرفة الأرق  
وفي ذهانات الطيوف.  
السماء كانت حبلى بالأرض  
عندما فرغ كأسى الأخير  
وفرغ التراب الابيض على النار  
حتى قُطِعَ حبلها السري  
وبدأ النثار.

صدف موشومة بصفات المحتجب  
ومآل محال غيره.

لو كنت عرفتك

لو كنت عرفتك

كانت ذاتي ربما سألت الزوال أو أجلته

أيها الغريب

الذي لا تجيبي أبدا

هل تراني،

حبكة عيني هل مهمة؟

## ظاهرك وماورائك

ظاهرك أمصه بسرعة، هات ماورائك

وما في هاجسك في شرودك

وغيب خيلك معها

ونترك الظافر قبل نومك،

بلا لجام كنا

والعدم دوما مجانيا

أما الحياة فلعبة تخسرها دوما.

## ذنب الشرق

أحمل الذنب تجاه البشر كالشرق الحزين تجاه الأرض

فمهما حيا وارتوى أظن ذنبي

ومهما عطش أظن دنائتي.

إنه جمال يختلط بألم يختلط بمعنى

والسر لذلك طاقة النبوة في التراب

والتسبيحات المحجوبة عن الكتابة والكتاب.

## آخر سيلفي

أخذت آخر سيلفي في بيت مهدم  
رغم أنني لا أومن بهوية لجسدي  
فلا يفرق جسدي عن أي نثار  
البوذية ووحدة الوجود وكثير من التصورات  
أننا الكل.

أيضا للقلب نشوته الميتافيزيقية والوجودية  
دمعت بدلا عن متالم في الشارع الذي يُفضي للنيل  
وتحدثت مع ذاتي بصوت جهوري  
بدلا عن آخر يهتم بالمعايير الاجتماعية  
ويخاف أن يتحدث.

كنت الكثير اليوم والبارحة وغدا  
ولم أكن ذاتي إلا في القصيدة دوما.





معلومات عن الشاعر:

**Email: el.elsaied@gmail.com**

**Phone: +2001007419177**

**Faebook:**

**<https://www.facebook.com/elsaied.abdelghani.9083>**

**: Youtube**

**<https://www.youtube.com/channel/UCSi7f0-4-gEPIsrZP50acqQ>**

**blogger:**

**<https://elsaiedabdelghani.blogspot.com>**

**behance:**

<https://www.behance.net/Elsaiedabdelghani>

twitter

<https://twitter.com/Elsaiedabdelgh1>

كتب المؤلف:

<https://foulabook.com/ar/author/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8A-%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D9%8A>

أو

<https://www.noor-book.com/u/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D9%8A/book>

S

أو

[https://archive.org/details/@elsaied\\_abdelghani](https://archive.org/details/@elsaied_abdelghani)

الحوار المتمدن:

<https://www.ahewar.org/m.asp?i=10943>